مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 25 يناير 2025
Volume 25 January 2025
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

أجهزة الهواتف الذكية وانعكاساتها على العلاقات داخل الأسرة

[1]عبير أيمن عبد اللطيف الخضور، [2]مصطفى مصباح ميلود سحبون

[1]عضو هيئة تعليمية – كلية التربية – جامعة طرطوس – سوريا
[2]باحث أكاديمي، كلية التربية – جامعة طرابلس – ليبيا
smmaaaas@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاس الهواتف الذكية على العلاقات داخل الأسرة وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة ويتكون مجتمع الدراسة من الأسر بمدينة حمص ويقدرها الباحثان عددهم بنحو (1225) فردا وقد تم اختيار (207) من الأسر بمدينة حمص وتم الاختيار العشوائي للعينة وقد توصلت للنتائج الهامة منها: يؤثر استخدام الهواتف الذكية على العلاقات الأسرية في عدة جوانب ومنها غير الهاتف الذكي في طريقة تواصل الأبناء مع والديهم أدى الموبايل إلى الاغتراب بين الأبناء وكذلك أثر الهواتف الذكية على قيام الأطفال بواجباتهم الاجتماعية ومدرسية ومن التوصيات التي وضعتها الدراسة – الحد من وقت استخدام الأبناء للهواتف الذكية (الموبايل) بشكل تدريجي حتى يصل الطفل إلى استعماله بوقت قصير. تحويل انتباه الأطفال عن استخدام الهواتف الذكية (الموبايل) بإيجاد ألعاب جديدة. إعداد جدول للنشاطات الخارجية الحركية للطفل كتعلم فنون الدفاع عن النفس أو السباحة أو كرة القدم والسلة وضع حدود زمنية لاستخدام تطبيقات الهاتف المحمول مثل الفيس بوك وتيلغرام وسناب وغيرها من المواقع.

الكلمات المفتاحية: أجهزة الهواتف الذكية، العلاقات الأسرية، الفيس بوك، تيلغرام، و سناب.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 25 يناير 2025
Volume 25 January 2025
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

Smartphones and Their Impact on Family Relationships

Abeer Ayman Abdul Latif Al-Khudour[1]

Mustafa Misbah Miloud Sahboun[2]

1. Faculty Member, Faculty of Education, University of Tartous, Syria
2. Academic Researcher, Faculty of Education, University of Tripoli, Libya

Abstract:
The study aimed to identify the impact of mobile phones on family relationships. The study used a descriptive analytical method and a questionnaire tool. The study population consisted of families in the city of Homs, estimated by the researchers to be around 1,225 individuals. A random sample of 207 families was selected from the city of Homs. The study reached important results, including: the use of mobile phones affects family relationships in several aspects, and the impact of non-smartphones on the way children communicate with their parents has led to alienation among children. Furthermore, mobile phones have affected children's ability to fulfill their social and academic obligations. Among the recommendations made by the study are: gradually reducing the time children spend using smartphones, so that they eventually use them for shorter periods; diverting children's attention from smartphone use by finding new games; preparing a schedule for outdoor physical activities for children, such as learning martial arts, swimming, soccer, or basketball; and setting time limits for the use of mobile applications like Facebook, Telegram, Snapchat, and other sites.

Keywords: mobile applications, smartphone, family Facebook, telegram, snap chat

1. المقدمة.

إن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الراهن ادخل العالم إلى ما يسمى العصر المتنقل، الذي أصبحت فيه وسائل التكنولوجيا تنتقل مع الأفراد وتحمل باليد، وتوضع في الجيب لصغر حجمها، وبات استخدامها ميسرا في أي زمان ومكان، ويأتي الهاتف المحمول في

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

مقدمة هذه الوسائل التي انتشرت بشكل سريع، فلم تحظ أية منظومة تقنية أخرى بهذا الانتشار بين المتعلمين، كما حظيت تقنية الهاتف المحمول، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو المستوى الاقتصادي للمتعلم ، حتى أن عدد الهواتف المحمولة في بعض الدول يفوق عدد الأفراد فيها، مما حدا بالحكومات والدول النامية والمتقدمة على السواء، أن توظف كل ما هو جديد في كل ميادين الحياة ومن بينها ميادين التربية والتعليم، من أجل تطوير أنظمتها، وتفعيل مدخلاتها للقيام بدورها الوظيفي الملقى عليها خدمة للأفراد والمجتمع.

فمنذ اختراع الهاتف عام 1868م من قبل العالم الاسكتلندي ألكسندر جراهام بل ، بدأ هذا الجهاز الحيوي المهم بالنمو والانتشار ، ومع التطور التقني ظهر الهاتف المحمول أو النقال ، باعتباره احد أدوات الاتصال الهاتفي **الذي** يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة ، ومع التقدم التكنولوجي الهائل والمستمر ولم تعد هذه الأجهزة وسيلة اتصالية فقط، بل تعددت استخداماته وتطبيقاتها، بل وأصبحت – وبشكلٍ متزايدٍ – جزءاً حيوياً من عالمنا المعاصر، فقد شهدت الاتصالات اللاسلكية في السنوات الأخيرة نقلة تقنية هائلة انطلاقا من عصر الاتصالات الرقمية اللاسلكية والخدمات المتنقلة التي فرضت نفسها بقوة على جميع قطاعات المجتمع ومنها قطاع التعليم كما فرضت نفسها على جميع أوجه الحياة سواء في المنزل أو المدرسة أو الجامعة، ونجحت العديد من الدول في الاستفادة من تلك التقنية في التعليم، والتي أكدت العديد من الدراسات والبحوث فاعليتها في المجال التعليمي.

ومع تطور هذه الأجهزة وتعدد وظائفها وانتشار استخدامها بشكل كبير مقارنة بالأجهزة الالكترونية النقالة الأخرى، ومع التطور في مختلف مجالات الحياة لحق هذا التطور مجال التعليم، وبدا الكثيرين يدعون إلى ضرورة الاستفادة من الخدمات التي تقدمها تلك الأجهزة في المجال التعليمي.

شهدت الأسرة العربية تغيرات عديدة منذ النصف الثاني من القرن الماضي في ظل التغيرات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تأثير بعض القيم الجديدة. وبالتوازي شهدت هذه المؤسسة تطوراً على مستوى الحقوق والقوانين والسياسات الداعمة لوظائفها باعتبارها وحدة أساسية لتوازن الفرد وتماسك المجتمع وفي نفس الوقت المستفيدة والمحرك

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

الأساسي لاستراتيجيات التنمية المستدامة. ويقر المهتمون بالشأن بأنّ الأسرة العربية كخلية أساسية في المجتمع تشهد بعض الصعوبات تهدّد تماسكها واستقرارها وتحدث اضطراباً في وظائفها نتبيّنُها من خلال بعض الإشكاليات الأسرية كالخلافات الزوجية والمشاكل العلائقية والعنف الأسري، والاضطرابات المرضية لدى المراهقين والسلوكيات الخطرة لدى الشباب كاضطراب السلوكيات الغذائية واستهلاك المخدرات وغيرها مما يستوجب وضع سياسات اجتماعية تكون الأسرة محورها. وتعتبر وسائل الإعلام وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية من العناصر التي أثرت على الأسرة العربية، فقد تغيرت العلاقة التقليدية للمستهلك لهذه الأدوات وأصبحت وسائل الإعلام، والتي يصعب السيطرة عليها حالياً، ليست أساسية فحسب في حياة الفرد بل ساهمت في إحداث تغييرات على علاقات الفرد بأسرته وعلاقات الأسر بالمجتمع. (عفونة: ساندة، 2013، ص6).

2. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن استخدام الموبايل أصبح بالنسبة لعدد متزايد من الأشخاص عادة منفلتة خارج السيطرة عوضا عن كونها جزء ضروري من الحياة. فإدمان تصفح الأجهزة سلوك مرضي قهري يشغل الفرد عن اهتمامه بأسرته، ومحيطه وهو يعطل الحياة الطبيعية ويسبب ضغوطا شديدة على الحياة الاجتماعية من أسرة وأصدقاء وأحباء وعمل، وبات يعتبر مشكلة نفسية وسلوكية تنتشر في مختلف أرجاء العالم.

وقد أكدت نتائج دراسة سلوى الفاضل (2015، ص169) أن الإدمان على تطبيقات الهاتف النقال يطال ما بين 5 إلى 10 بالمائة من الأميركيين أي من 15 إلى 30 مليونا وشعور 15 % من عينة الدراسة أن الهواتف الذكية أبعدتهم عن أسرهم كما أكدت نتائج دراسة روسيل (2021، ص3) أن مشكلة استخدام الهواتف الذكية تتجاوز الكم إلى نوعية الاستخدام ومحتواه وكيفية تأثيره على حياة المستخدم أيضاً. حيث تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر انعكاس أجهزة الهواتف الذكية على العلاقات داخل الأسرة؟

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

3. أهداف البحث:

- التعرف على أبرز استخدامات الهواتف المحمولة من وجهة نظر عينة البحث.
- التعرف على تأثير استخدام الهواتف المحمولة على العلاقات الأسرية.
- التعرف على سبل تقليل سلبيات استخدام الهواتف المحمولة على العلاقات الأسرية.

4. تساؤلات البحث:

- ما أبرز استخدامات الهواتف المحمولة من وجهة نظر عينة البحث؟.
- ما تأثير استخدام الهواتف المحمولة على العلاقات الأسرية؟.
- ما سبل تقليل سلبيات استخدام الهواتف الذكية على العلاقات الأسرية؟.

5. أهمية البحث:

يضيف هذا البحث نوعاً من المعرفة للمكتبة العربية في مجال معرفة الهواتف المحمولة وتعتبر الدراسة الحالية بمثابة مدخل لدراسات عربية مستقبلية تهتم بالتعرف على الهواتف المحمولة وعلاقاتها بالعلاقات داخل الأسرة. تعمل على توجيه النظر نحو سبل تعزيز العلاقات داخل الأسرة تساعد الدراسة الحالية في تكوين منظور عام لسبل استخدام الهواتف المحمولة.

6. منهجية البحث:

اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

7. حدود البحث:

يحدد البحث بالحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: ركز البحث على الموبايل وانعكاساته على العلاقات داخل الأسرة.
- الحدود البشرية: مجموعة من الأسر.
- الحدود المكانية: مدينة حمص – سوريا.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

- الحدود الزمنية:2025

8. التعريفات الإجرائية:

- **أجهزة الهواتف الذكية:** يعرفه الباحثان بأنه هاتف محمول يستخدم في العديد من الأنشطة الاجتماعية مثل إرسال واستقبال رسائل البريد الالكتروني.
- **العلاقات الاجتماعية:** تعرفها الباحثان بأنه العلاقات التي تسهم في تطوير دور الإنسان وفعاليته في المجتمع الواحد، حيث إن وسائل التواصل أصبحت أكثر سهولة واستخداماً من قبل فئة كبيرة من الأشخاص في المجتمع.
- **الأسرة:** عرفها الباحثان بأنها المؤسس الرئيسي وحجر الأساس لتربية الأطفال من الناحية الاجتماعية والبيئية والسلوكية وغيرها.

9. الدراسات السابقة:

يتناول البحث الدراسات السابقة التالية:

أ. أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بولاية الخرطوم هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات داخل الأسرة ومعرفة العلاقات الاجتماعية داخلها سلبا وإيجاباً والأدوار الوظيفية لكل فرد داخل الأسرة والأنماط السلوكية والاجتماعية السائدة فيها ودور التنشئة الاجتماعية وقد اعتمدت الباحثان في اختيار عينة البحث على عينة عشوائية طبقية وقد تم تطبيق الاستبيان والمقابلة على عدد (150) أسرة في الخرطوم وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك أثر واضح لمواقع التواصل على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بنسبة 77.4% مؤكدة لذلك.

ب. دراسة (اللعبون،2018) بعنوان: دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: تهدف الدراسة إلى التعرف على أكثر المواقع وبرامج التواصل الاجتماعي استخداما بين أفراد الأسرة وتأثير هذه المواقع والبرامج على العلاقات الأسرية من وجهة نظر الوالدين ودور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية وقد اعتمدت الدراسة على عدد من الوالدين

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

السعوديين المقيمين في مدينة الرياض والذين لديهم أبناء وذلك بالاعتماد على العينة العشوائية المتعددة المراحل كمصدر لجمع البيانات بواقع 300 أسرة واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن 96% من أفراد العينة يستخدم مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي.

10. الجانب النظري:

- **التعريف بأجهزة الهواتف الذكية وبداية استعمالها:**

يعُود تاريخ الهاتف المحمول إلى عام 1947 م عندما بدأت شركة لوست تكنولوجيا التجارِبَ في معاملها بنيوجرسي، ولكنها لم تكن صاحبة أول هاتف جوّال، بل كان صاحب هذا الإنجاز الأمريكي (مارتن كوبر)، الباحث في شركة موتورولا للاتصالات في شيكاغو؛ حيث أجرى أول مكالمة به في 3 إبريل عام 1973م، ولقد كانت هناك هواتف محمولة في بداية الثمانينيات، لكنها كانت كبيرة الحجم وثقيلةَ الوزن، ثم تتابعت الهواتف في التطور مع تقليص حجمها؛ نتيجة الإقبال عليها في الأسواق؛ ففي عام 1984م أطلقت شركة نوكيا أول هاتف سيارة نقّال في العالم، وفي التسعينيات اختلف الأمر عما سبق، وتعددت استخدامات الهواتف المحمولة، حيث الصوت، ثم الصورة، ثم البلوتوث، وأخيراً الإنترنت. ومنذ سنوات ظهرت الأجيال الحديثة من هذا الهاتف، وتعددت فيه الإمكانات والأنظمة التي فاقتِ الخيال. والمبدأ الرئيس في الهاتف المحمول يعتمد على دائرة استقبال وإرسال، عن طريق إشارات ذبذبة عبر محطات إرسال أرضية، ومنها فضائية، مثل إشارات المذياع، مع اختلاف بسيط، وإشارات المحمول الذبذبية مثل رسم القلب، تصاعدي وتنازلي، وهي قوية جدًّا تصل إلى 20 mz إرسالاً واستقبالاً في الثانية الواحدة. أما عن طريقة الاتصال، فتكون عن طريق دائرة متكاملة، تكمن في المحمول الشخصي، والسويتش الرئيس الخاص بالشركة، والخط (simcard)، وبطاقة (السيم) عبارة عن بطاقة صغيرة، بها وحدة تخزين دقيقة جدّا، ووحدة معالجة تخزين، بها بيانات المستخدم الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين؛ أي إن الهاتف المحمول يتكوَّن من دائرة استقبال وإرسال، ووحدة معالجة مركزية وفرعية ورامه وفلاش لتخزين المعلومات. (سليم: تيسير ،2012،ص22).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

- **أسباب ظهور أجهزة الهواتف الذكية في عصرنا الحالي:**

وسائل الاتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي حدثت في السنوات الأخيرة، غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسية والعائلية أيضاً، ففي الوقت الذي باتت فيه تكنولوجيا الاتصال الانفجارية في متناول الجميع. إلا أنها حملت معها من المشاكل الأسرية ما لم نكن نعرفه من قبل، كما إنها طوقت أفراد الأسرة بجداريات العزلة، حيث انفرد كل منهم منكباً على حاسوبه يتصفح المواقع الالكترونية، او غارقا في الحوارات مع أصدقاء أو مع أناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها.

آخر ما تردد في وسائل الإعلام إن موقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني (فيسبوك) وراء ثلث حالات الطلاق، وهذا ما آثار الاستغراب، مثال على ذلك، فقد رصدت الولايات المتحدة 66% من حالات الطلاق بسبب الفيس بوك، لذلك أصبحت وسائل التكنولوجيا وموقع الفيس بوك مَدْعَاةً للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العَلاقات ألاجتماعية في المجتمع الأمريكي، وإنَّ ضعف هذه العَلاقات في الواقع وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية يقلل التحاور وتبادُل الخبرات والمشاعر، وقد تُسْتَبدل هذه الأمر بالرسائل القصيرة من خلال أجهزة الهواتف الذكية.

إن اللافت للنظر تلك النِّسَب العالية للأشخاص – صغارا وكبارا – الذين يقضون ساعات طويلة أمام شاشة الموبايل أو الحاسوب (الكومبيوتر) إلا أن الدراسة المذكورة تبيّن أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإذا ضَعُفت علاقته بأفراد أسرته وجد البديل في أجهزة الهواتف الذكية وغيره من أجهزة التكنولوجيا، التي حلَّت بمكان الأبوين بالنسبة للأبناء، لذلك فإن التعامل مع هذه الأجْهِزة يُضعف عَلاقة الأبناء بوالديهم، وتنتشر أمراضٌ نفسية بينهم؛ مثل: الاكتئاب وحب العزلة والانطوائية، وبطء قابلية الفرد على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين التي سيحل محلها قيم روَّاد ومُستخدمي أجهزة التكنولوجيا الالكترونية الحديثة.

لقد غيرت تكنولوجيا الهاتف المحمول طبيعة الاتصالات بين أفراد المجتمع وطريقة تواصلهم اليومية، وكذلك طبيعة الثقافات وحياة الأفراد داخل المجتمعات بصفة عامة وعلى العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها بصفة خاصة. و نظراً لأن العلاقات الاجتماعية بين أفراد

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

المجتمع الواحد وكذلك بين المجتمعات الأخرى تمثل مكانة هامة في علم الاجتماع ، لأنها تمثل الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد بعضهم البعض داخل المجتمع وخارجه والتي تنشا من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض وتفاعلهم أيضاً في بوتقة المجتمع ، والتي تعتبر من أهم ضروريات الحياة اليومية لأفراد المجتمع ، فإن الغالبية العظمى من أساتذة وعلماء علم الاجتماع يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع.

وتمثل العلاقات الاجتماعية داخل بناء الأسرة أهمية كبيرة في علم الاجتماع نظرا لما تحظى به الأسرة من مكانة هامة في المجتمع لأنها تمثل أهم المؤسسات والمنظمات الاجتماعية في المجتمعات كافة ، سواء التقليدية منها أو المعاصرة، والتي تعد من أقدم المنظمات الاجتماعية بوصفها حاجة من أهم الحاجات الضرورية والأساسية و التي تنشأ بصورة طبيعية ومن خلالها يستمر تدفق الثقافة من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل فضلا عن كونها النواة الأولى للمجتمع وما داخلة من جماعات ، فترعاهم وتنشئهم ليكونوا أعضاء في هذا المجتمع، وهذا ما جعلها تمثل حجر الأساس الذي يستند عليه البناء الاجتماعي في كافة المجتمع هاتف الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع واللبنة الأولى لقيام أي مجتمع ولا يبنى مجتمع ما إلا على دعائم من الأسر التي تكونه. وبقدر ما تأخذ الأسرة من العناية والاهتمام بقدر ما يكون الترابط الاجتماعي قوياً وشامخاً. و من هنا كانت نظرة الإسلام وعلم الاجتماع إلى الأسرة نظرة عميقة يعطيها من الرعاية والاهتمام القدر الذي يؤهلها لأداء رسالتها والقيام بدورها الحيوي والهام حتى تسير الحياة الإنسانية في مسارها الصحيح الذي يضمن لها الأمن والأمان والراحة والهدوء والاستقرار. (مغازي: رشا ،2002، ص124)

- **أجهزة الهواتف الذكية والأسرة:**

كان لوسائل الاتصال هذه تأثيرٌ كبيرٌ على الأسرة التي تشكّل اللّبنة الأساسيّة في بناء المجتمع ، سواءً كان التأثير سلبياً، أم إيجابيّاً، ومن هذه التّأثيرات نذكر: عملت وسائل الاتصال الحديثة بشكلٍ كبيرٍ على تدمير الحياة الاجتماعيّة للأسر حينما انشغل أفرادها

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

بمتابعة ما يعرض فيها من برامجَ، وتطبيقاتٍ كثيرة، تشغل النّفس وتلهيها عن القيام بواجباتها الاجتماعيّة، فبعد أن كان أفراد الأسرة قديماً وقبل أكتشاف وسائل الاتصال الحديثة يجلسون مع بعضهم السّاعات الطويلة، يتحدّثون في أمور الحياة ويتسامرون، فقد شغلتهم حاليًا وسائل الاتصال الحديثة عن ذلك. (أجهزة الهواتف الذكية)، وأصبح كلّ واحدٍ منهم يجلس في ركنه وزاويته يتجوّل في صفحات التّواصل الاجتماعي وينشغل بقراءة ما تعرضه المواقع الإلكترونيّة، وما يدوّنه المدونون، وما يسببه ذلك الضّعف في التّواصل بين أفراد الأسرة من مشاكل نفسيّة وعاطفيّة. إنّ وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها الهاتف الخليويّ (الموبايل)، ومن خلال تطبيقات المحادثة شجعت كثيرًا من الشّباب في الأسر على التّواصل مع الأشخاص الغرباء الذين قد يحملون فكرًا هداماً متطرفاً، قد يؤثّر في طريقة تفكيرهم وتعاطيهم مع مجتمعهم، أو قد يكون التّواصل مع أشخاص يحملون فكراً إباحياً يشجّع على الفاحشة والرّذيلة، وفي كلا الحالتين يسبّب ذلك انقسامَ الأسرة وتشرذم أفرادها، وتفرّقهم وضياعهم، وربما أدّى ذلك إلى تدمير الأسرة بسبب حدوث مشاكل اجتماعيّة لا يحمد عقباها. أتاحت وسائل الاتصال الحديثة (أجهزة الهواتف الذكية – حاسوب) للوالدين إمكانية التّواصل المباشر مع أبنائهم مهما بعدت المسافات، والاطمئنان عليهم، فبدلًا من أن ينشغل الوالدان أثناء غياب أولادهم، وتراودهم المخاوف في حصول مكروه لهم –لا قدّر الله–، أزالت وسائل الاتصال الحديثة تلك الهواجس والمخاوف حينما مكّنت الوالدين من التّواصل المباشر هاتفيًا مع أبنائهم، بل وأتاحت لهم إمكانية رؤيتهم بشكل صورةٍ، أو تسجيلٍ مرئيّ.(مغازي ،2002، ص133–135).

- **الأسرة والمجتمع ودور أجهزة الهواتف الذكية في حياتهم:**

الهاتف النقال أو الجوال أو الهاتف المحمول ا كلها تسميات تدل على احد أدوات الاتصال و التي تعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة

و هو أحد الاختراعات التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصالات في وقتنا المعاصر، فهو حلقة وصل يجمع بين الناس وأسهل وأسرع وسيلة في التواصل، فيوصل البعيد بالقريب

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

والأفراد بعضهم ببعض ويتميز بخفة وزنه وجمال شكله، ويتميز بالكثير من البرامج المتنوعة فهو يعكس التطور العلمي والتكنولوجي في بساطة شكله وتحديثه باستمرار ويتماشى ويواكب العولمة التي تسود العالم. لقد أصبح الهاتف النقال في عصر المعلومة السريعة وتطور وسائل التكنولوجيا يلعب دورا مهما في ربط العلاقات الاجتماعية و تكوين نوع من العالم الافتراضي داخل المجتمع الحقيقي أو تعزيز العلاقات القديمة و بدلك يستمر الهاتف النقال في تفوقه على جميع وسائل الاتصالات القديمة و ليقتحم بيوت معظم الأسر ضدا في ثقافة الرفض لكل ما هو جديد فيما تراجعت نسبة توافر الهاتف الثابت نظرا لما تفرضه الشركات المسؤولة من رسوم مرتفعة و صعوبة تنقله بالإضافة إلى أنه لا يواكب العصر على حد تعبير الشباب الدين صاروا يتماشون مع الموضة و يواكبون كل جديد في هدا المجال و مع استمرار نمو ظاهرة الهواتف النقالة وتحول هذه الظاهرة في جيل الشباب إلى موضة، كان الإقبال على نغمات رنين وشعارات هذه الهواتف أحد الأسباب التي تشجع هذا الجيل من الشباب إلى التفنن في اقتناء الحديث من هذه الأجهزة، ومحاولة التميز من خلال تنويع وتركيب النغمات والشعارات المختلفة، وهذا بدوره ما فطنت إليه الشركات المصنعة لأجهزة الهواتف النقالة، فبدأت تولي هذا الجانب اهتماماً كبيراً، لتشجيع الشباب على اقتناء وتطوير أجهزتهم بشكل مستمر، وحتى مواقع الإنترنت العربية بدورها أولت هذا الجانب الكثير من الاهتمام في محاولة لجذب الشباب وتوفير هذه الخدمة نظراً لطلب الكبير عليها، ومن أبرز هذه المواقع موقع www.arabia.com الذي يقدم آلاف النغمات والشعارات المختلفة على شكل مجموعات ليتسنى للزائر تحديد طلبه بسهولة. الهواتف المحمولة ثورة من التكنولوجيا، التي أصابت كوكب الأرض، وغزت جميع بلدان هذا الكوكب، وحملت معه كل شيء ممتع ومسلي. ما من أحد الآن لا يمتلك هاتف خاص به يتصل إلى من يريد ويتحدث مع من يريد وفي الوقت ذاته يزعج من يريد أيضا، ويلاحظ أن هذه النقلة التقنية، التي يمكن تحديدها بما يقارب خمسة عشر عاماً، رافقها تغير في السلوك الاجتماعي، هذا إلى جانب أنه يمكن القول إن هناك سلطة عظيمة لهذا الجهاز يجعل منه حالة طارئة تفرض نفسها في أي ظرف. فعلى سبيل المثال، لا يجد الكثيرون مشكلة في قطع حديثك معهم لكي يستقبلوا مكالمة هاتفية على الجوال، والبعض الآخر قد يكون في ندوة أو مؤتمر ومع هذا تجده يضع

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

جهازه الجوال فوق الطاولة وهو في حالة ترقب لأي مكالمة أو رسالة، وكأن العالم سيتوقف إن تأخرت هذه المكالمات قليلا. هذا عوضًا عن رفع الصوت المبالغ فيه أثناء الحديث عبر الجوال مما يوحي بأهمية المكالمة وضرورة الوفاء بها. الحياة مع الجوال لها طابع آخر، فقد فتح مجالات تواصل مباشرة وميسرة لم تكن معروفة قبل ذلك، وهذا شيء إيجابي إن استخدم بشكل إيجابي لتسهيل أمور العمل أو التواصل مع العائلة خصوصا في الأمور العاجلة التي لا تحتمل التأخير، ولكن؛ كما أن كل أداة تكنولوجية تجد قيمتها من طريقة استخدامها، فالجوال كذلك أصبح آفة في أيدي البعض ممن استغلوه بشكل غير أخلاقي، فكم من قصة نسمعها كان الجوال فيها سبباً في خراب بيوت أو انحراف أبناء. ولكن المشكلة هنا ليست في الجهاز نفسه لأنه بذاته لا يحمل قيمة أخلاقية ولكن هي في عقل من يستخدمه التغييرات الاجتماعية لا تقتصر على هذا، فالجوال أصبح لدى البعض وسيلة للتعرف على شخصيات الآخرين. فمثلا نغمة الجوال أو نوعية الجهاز أو الصورة المركبة في شاشة الجوال أو حتى الإكسسوار التي يضعها البعض في الجهاز كلها أصبحت تستخدم لإعطاء إشارة عن عقلية الإنسان الذي يستخدمه، وهذا الأمر له مجال واسع ومتشعب لدى الفئة المراهقة التي تجد متعة لا مثيل لها في التفاخر في شراء آخر موديل جوال أو وضع صور ومقطوعات مشهورة في أجهزتهم.

من جانب آخر هناك الأثر الاجتماعي الكبير الذي تركه الهاتف الجوال على جيل الشباب، وبالذات في الانتشار الواسع لتبادل رسائل الجوال القصيرة أو استخدامها للتصويت في البرامج الموجهة للشباب، مثل النسخ العربية من برامج "ستار أكاديمي" وسوبر ستار"، الأمر الذي ساهم في تحقيق مداخيل كبيرة للشركات المستفيدة إن هوس استخدام الجوال يكاد يكون ألقى بظلاله على الجميع، وأن أحدًا لم يسلم منه؛ فلو لم يستخدمه الشخص بنفسه فسيجد نفسه مضطرًا للاتصال عليه أو لشرائه لأطفاله أو تسديد فواتيره. حتى إنه يمكن القول بأن الجوال في هذه الأيام تمكن من حياة الناس، فهو لصيق لآذان الناس وأفواههم في البيت والعمل وفي السيارة وعلى الطائرة وفي الشارع وداخل المستشفى، وتقريبًا في كل مكان يذهبون إليه. حتى الحقائب اليدوية والملابس والسيارات أصبحت تصنع بشكل يوفر مكانًا

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

ملائمًا لجهاز الجوال مما يعزز دوره المهم والحيوي في حياة الناس .ولو قدر للمرء أن ينسى جواله، فسيعود لأخذه مهما بعدت به المسافة شعورًا منه بفقدان شيء مهم لا يستغني عنه لساعات هذه السلطة التي اكتسبها الجوال مرتبطة بالتغيرات الثقافية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع خلال السنوات القليلة الماضية، وهي تغيرات برزت على السطح بشكل سريع وواضح وتحتاج إلى الرصد والدراسة لكي نفهم طبيعة التلقي المحتمل للجديد في مجتمع محافظ أو على الأقل محكوم بقيم أخلاقية ثابتة. (الرشيد: عماد الدين ،2001، ص110).

11. تطور أجهزة الهواتف الذكية ومجالات استعمالها:

إنّ التطور الكبير لعدد مستعملي وسائل الإعلام الحديثة حديث تمّ على امتداد العشر سنوات الأخيرة، كما يعود تطور الشبكات الاجتماعية إلى الثلاث سنوات الأخيرة فقط، وهذا الأمر يجعلنا نطرح تساؤلات تتعلق بمصير وسائل الإعلام التقليدية في ظل ما نشهده من تطور سلوكيات استهلاكية جديدة كاستعمال الانترنت والاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون في نفس الوقت.

وتظهر دراسة فرنسية أنّ استعمال الشباب للإنترنت يتطور بصفة مذهلة في اتجاه استعمال الشبكات الاجتماعية على حساب بقية الأنشطة البحثية والتعليمية.فمن بين مجموع 10 ملايين منتدى (blogs) تمّ إحصاءها تبيّن أن 80% منها للمراهقين، وظهر أنّ تبادل الحديث عبر الانترنت أو ما يُسمى بـ "الشات"، والمشاركة في الشبكات الاجتماعية العديدة والمتنوعةFaceBook ، Twitter, My Space, YouTube,... واللعب على الإنترنت، والبحث عن المعلومة، وتبادل الأفلام المسجلة، أو متابعة برامج تلفزة تمّ بثها (أو ما يعبر عنها بفرجة التدارك) ....، تمثل مجموع الأنشطة الأساسية للشباب. (الجميلي: خيري ،1997، ص44).

12. تأثيرات أجهزة الهواتف الذكية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

أصبح الهاتف النقال امتدادا آخر لنا في السنوات الأخيرة من الصعب العثور على ولد بجيل ثمانية وما فوق لا يحمل هاتفاً نقالاً في جيبه، كما لا يستطيع رجال الأعمال ترك الهاتف

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

النقال في نهاية يوم العمل. ما هي التغييرات التي أدت إلى الزيادة الحادة في استخدام الهاتف النقال وكيف يمكن مع ذلك الحفاظ على الخصوصية.

معظمنا نميل إلى التفكير بأننا نتحكم بالتكنولوجيا، وإن التكنولوجيا ليست سوى أداة بالنسبة لنا في الحياة اليومية وإنه ليس بمقدور أي منتج تكنولوجي أن يتحكم بحياتنا. ولكن هل لوحظ أنه مع دخول الهاتف النقال إلى حياتنا، أصبحنا متاحين تقريبا 24 ساعة في اليوم لكل من يرغب بالاتصال بنا، يرسل الرسائل القصيرة أو يقوم بتحميل فيلم في الواتس أب.

للهاتف النقال آثار متعددة على التغييرات التي تحدث في حياتنا– بعضها آثار صحية وجيدة ولكن سلبي وهنا لا نتحدث عن الإشعاع من الهاتف النقال والذي لقياس تأثيره الكامل سيكون على الباحثين في مجال الصحة الانتظار لبضع سنوات قادمة. منذ دخول الهاتف النقال إلى حياتنا فقد أصبحنا ننجذب تدريجيا لسحره، بواسطته نشعر أكثر اتصالا بالعالم من حولنا وفي نفس الوقت، أهملنا قليلاً أهمية الجوانب التي كانت موجودة في حياتنا سابقاً. ولدخول الهواتف النقالة آثار كثيرة على التغييرات التي تحدث وقد أجريت العديد من الدراسات في حياتنا المهنية والشخصية حول هذا الموضوع ونتائجها غير حاسمة ولكنها جميعا تتحدث عن إنه مما لاشك فيه أنه مع دخول الهاتف النقال طرأت العديد من التغييرات في حياتنا، مثل الحياة الأسرية. الحد الفاصل بين الحياة الأسرية وبين الحياة العملية غير واضح، فنحن لا نستطيع وضع الحدود كما في السابق، قبل اختراع الهاتف النقال، عندما كنا نعود إلى المنزل فننفصل عن العمل لأنه ببساطة لم يكن لدينا إمكانية لمواصلة العمل بواسطة الهاتف النقال. فنحن نقضي وقت الفراغ بالتحدث عن العمل، نرد على العملاء، نتحدث مع الزملاء بواسطة النقال وغالباً ما نهمل حياتنا الأسرية، ما يسمى باللغة المهنية.family work spillover

أيضا حدثت تغييرات في حياتنا الاجتماعية مع دخول الهاتف النقال، ونحن نعزز علاقاتنا الشخصية على نحو متزايد بواسطة الهاتف النقال ونتجنب الاتصالات التي كانت مقبولة في الماضي، عن طريق اللقاءات، المحادثات وجها لوجه، التعارف الأعمق. سهولة التواصل

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

معنا أصبحت متاحة للجميع ولكن هل هذا الأمر جيد؟ هناك تأثيرات أخرى لاستخدام الهاتف النقال، مثل التأثير على عمل فقد أثبتت دراسة أمريكية أجريت عام 2013 أن التحدث عبر الهاتف النقال يؤثر على خلايا دماغنا معينة تؤثر على الجهاز العصبي لدينا.(الرشيد ،2001،ص114-115).

13. الآثار النفسية والاجتماعية السلبية المترتبة عن انتشار ظاهرة استعمال أجهزة الهواتف الذكية داخل الأسرة وانعكاسها عليها:

من المعلوم أن الكائن البشري لا يمكنه الاستغناء عن التواصل مع بني جلدته منذ وجد على ظهر هذا الكوكب نظرا لطبيعته الاجتماعية. ولقد مر الإنسان عبر تاريخه الطويل بمراحل تواصل متعددة الوسائل. فبعدما كان التواصل عبر المسافات البعيدة يعتمد وسائل بسيطة أو نادرة مثل استعمال الحمام الزاجل أو استغلال التيارات المائية الحاملة للرسائل المعبأة في حاويات أو قوارير أو استعمال النار فوق المرتفعات صار التواصل عبر البرق والهاتف. واستطاع التواصل عبر البرق والهاتف أن يذلل الصعوبات التي كان يطرحها بعد المسافات في التواصل. واستطاع الهاتف السلكي تغطية مناطق شاسعة من العالم، وعن طريق الأقمار الصناعية قطع البحار والمحيطات. ومع ظهور أول جيل للهواتف الخلوية اللاسلكية ازداد اتساع رقعة المعمور التي يغطيها التواصل، ولا تستثنى من ذلك إلا المناطق الواقعة خارج شبكة تغطية الأقمار الصناعية. ومع ظهور الهواتف الخلوية أقبل البشر فوق سطح هذا الكوكب على التواصل بشكل غير مسبوق في التاريخ البشري. وهذا يدل على أن البشر كان يعاني من الحرمان من التواصل عبر المسافات البعيدة، وأن تكنولوجيا الهواتف الخلوية لبت حاجياته من هذا التواصل. ومع ازدياد إقبال الناس على استعمال الهواتف الخلوية صرنا أمام ظاهرة بشرية واسعة الانتشار. ولا يمكن أن تكون هذه الظاهرة غير المسبوقة دون نتائج غير مسبوقة أيضا. وكان لا بد أن يتفرغ علماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم من الأخصائيين لدراسة نتائج هذه الظاهرة. ولا شك أن نتائج هذه الظاهرة ستتراوح بين ما هو إيجابي وبين ما هو سلبي ككل الظواهر البشرية. وسأركز في مقالي هذا على النتائج

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

السلبية، لأن النتائج الإيجابية لا يخشى جانبها، وأنها تتعلق بإشباع الإنسانية حاجتها من التواصل الذي يناسب خاصيتها الاجتماعية. والنتائج السلبية لظاهرة استعمال الهواتف الخلوية كثيرة ومتعددة حسب اختلاف البيئات البشرية والثقافات الإنسانية. وتركيزي سيكون على البيئات العربية الإسلامية. فمن الناحية النفسية صار الفرد العربي المسلم بغض الطرف عن جنسه وسنه متعلقا بالهاتف الخلوي حتى بلغ الأمر حد الإدمان بالنسبة لشرائح طويلة وعريضة من الناس. فلا يكاد الإنسان يقوم أو يقعد إلا وهو يتحسس مكان هاتفه الخلوي تماماً كما لو أن هذا الهاتف صار عضوا من أعضاء جسده، وهو يعاني من قلق تفقده كل يوم عشرات المرات، وهذا وحده كاف لجعل الإنسان يعاني نفسيا تماما كما يعاني أصحاب الإدمان على ما يدمنون عليه. ومع تطور تكنولوجيا الهواتف الخلوية ازداد إدمان المدمنين عليها من خلال التنافس على اقتناء آخر جيل منها تماماً كما يبحث دائما المدمنون في مجالات أخرى على أنواع جديدة ومتطورة من الإدمان بغرض الإشباع الذي لا حدود له. ومع استعمال الهواتف الخلوية بشكل كاسح في العالم لم يعد بإمكان أي إنسان أن يحافظ على ما كان يعتبره حماه غير القابل للاقتحام، ذلك أن ظاهرة المكلمات العشوائية صارت يومية حيث يرن جرس الهاتف الخلوي بسبب أخطاء في الأرقام، وهذا يسبب أحياناً قلقاً بين الذين يتلقون مثل هذه المكالمات.

و قد يصل الأمر إلى حد الشتائم والسباب إذا لم يجد الاعتذار بينهم وقد تسبب هذه المكالمات العشوائية مشاكل عويصة خصوصا بين الأزواج حيث تخلق نوعا من الريبة بينهم ، وقد تنسج السيناريوهات الوهمية والخيالية بسببها خصوصا حينما لا تسجل لوحة الهاتف الخلوي رقماً معلوماً، ويدعي صاحبه أو صاحبته أنه قد أخطأ الهدف المقصود. فإخفاء الأرقام الشخصية ، وإدارة نوع من الحوار من قبيل هل هذا فلان أو فلان ؟ أو يبادر صاحب المكالمة بقوله من معي على الهاتف؟ مع أنه هو الذي يجب أن يسأل عن هويته. فهذه الأمور قد تنفخ في نار الغيرة وتثير الشكوك بين الأزواج ،خصوصا إذا كانت أرصدة الثقة فيما بينهم جد متواضعة أو شبه منعدمة، وهو ما يجعل هذه المكالمات العشوائية ذات آثار نفسية خطيرة على الحياة الزوجية ، وحتى على غير الحياة الزوجية

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

،لأن كثيراً من الآباء والأولياء يرتابون في أبنائهم بسبب تلقيهم هذه المكالمات العشوائية. وهذه الآثار النفسية الخطيرة تنتج عنها آثار اجتماعية أخطر حيث تتسبب في فقدان الثقة داخل الأسر، وتدمر لحمة القرابة، وتفكك الأسر التي هي نواة المجتمع. ومعلوم أن الذين يرتابون في المكالمات العشوائية عبر الهواتف الخلوية لا ينطلقون من فراغ، بل يسمعون حكايات الخيانة والانحراف الخلقي الناتج عن استعمال هذه الهواتف، فيستقر في قناعاتهم أن نفس الحكايات قد تمسهم ، لهذا ينتابهم القلق الناتج عن الشكوك. وبالفعل كم حالة خيانة زوجية أو انحراف خلقي بين الأبناء والآباء استعملت فيه الهواتف الخلوية كوسائل إجرام أو انحراف، تماما كما يحصل ذلك عن طريق التواصل عبر الشبكة العنكبوتية، وهي ظاهرة أخرى لا تقل خطورة عن ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية خصوصا وأن بعض هذه المواقع على الشبكة العنكبوتية تسوق لما يسمى الحوارات الحميمة فضلا عن ركن البحث عن شركاء الحياة ، وركن ربط علاقات الصداقة. وهذه المواقع تنشر أرقام للهواتف الخلوية الشيء الذي يعني أنها تتخذها مطية لتسويق العلاقات التي تعتبر بموجب الثقافة العربية الإسلامية ممنوعة. وفضلا عن وقوع الناس العاديين ضحايا آفات ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية الاستعمال الذي يحيد عن أهدافه، تستخدم هذه الهواتف في كل أنواع الجرائم بدءا بجرائم الفساد الخلقي وانتهاء بجرائم القتل والسرقة وغير ذلك. فالمجرمون والمجرمات يعتمدون اعتمادا كبيرا على هذه الهواتف التي تصير أدوات إجرامية. وإلى جانب ذلك صارت الهواتف الخلوية وسائل تجسس على الناس خصوصا بعد إقرار الدول العظمى ما سمته قانون محاربة الإرهاب، حيث صارت المكالمات والرسائل عبر الهواتف الخلوية تحت الرصد والمراقبة الشيء الذي يولد في نفوس مستعمليها قلقا من نوع خاص، لأنهم يشعرون بأن سريتهم تنتهك عندما تخترق مكالماتهم، ويكشف عنها النقاب لدى الجهات المتجسسة، وهو أمر ضجت الكثير من الأصوات في العالم لشجبه باعتباره اعتداء على حريات الأشخاص.

و نظراً للتطور الذي طال الهواتف الخلوية بحيث صارت آلات تصوير، فإنها تستغل من أجل النيل من أعراض الناس، ومن أجل التجسس عليهم ، ونشر أحوالهم الشخصية الخاصة

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

عبر مواقع الشبكة العنكبوتية مباشرة نقلا عن الهواتف الخلوية، وهو ما يسبب قلقا من نوع خاص أيضا لضحايا عدسات الهواتف الخلوية المستخدمة في الجاسوسية التي صارت مشاعة بين الناس ، بعدما كانت من اختصاص الجواسيس. وكم من المتاعب خلقت عدسات الهواتف الخلوية لكثير من الناس حتى أن بعضها قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه في غياهب السجون أو يفضي إلى الفصل من الوظائف إلى غير ذلك مما يسبب قلقا لدى كثير من الناس الذين يتوجسون من الهواتف الخلوية. ومن الاستعمالات السلبية للهواتف الخلوية أيضاً تسجيل اللقطات الخليعة وتداولها بين شرائح من مستعمليها خصوصا الشباب، وهو ما يؤثر على سلوكهم، وقد يكون ذلك سببا مباشرا في انحرافاتهم الأخلاقية. ولم تنج حتى أماكن العبادة من الآثار السلبية للهواتف الخلوية حيث لا تمر صلاة من الصلوات الخمس دون أن تقطع أجراس الهواتف الخلوية على المصلين خشوعهم ،خصوصا عندما تتجاوز هذه الأجراس الرنين إلى المقاطع الموسيقية بما فيها الصاخبة والمموجة، وحتى المخلة بالأخلاق، وهو ما يولد قلقا من نوع خاص لدى المصلين الذين لا يخفون امتعاضهم من الهواتف الخلوية إلى درجة ظهور ملصقات تذكر وتحث رواد المساجد على إغلاق هذه الهواتف الخلوية بما فيها العبارات المؤثرة من قبيل: "اقطع صلتك بالمخلوق واتصل بخالقك". وأخيرا يمكن اعتبار ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية حدثا هاما في تاريخ البشرية لا يقل عن حدث اكتشاف النار ، واكتشاف البخار، واكتشاف الكهرباء، واكتشاف الذرة، وهي اكتشافات نقلت البشرية من فترات تاريخية إلى أخرى، وأثرت التأثير الكبير في مسار حياتهم نفسيا واجتماعيا. فالأسر العربية والإسلامية طرأت عليها تغييرات كبرى بسبب ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية، وهو أمر لا يمكن أن ينكر، أو يستخف به، حيث تغيرت منظومة الأخلاق والقيم لديها بسبب ذلك، الشيء الذي أنتج نوعا خاصا من البشر خرج من طور ثقافي إلى آخر تحت ضغط ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية التي فاجأت العالم. ولا ننسى الجانب الاقتصادي لانتشار هذه الظاهرة، وهو جانب له علاقة بالجانبين النفسي والاجتماعي، حيث صار الناس يحرمون أنفسهم من الضروريات من أجل الاتفاق على الهواتف الخلوية خصوصاً الفئات الفقيرة والمحتاجة، الشيء الذي يزيد من متاعبهم في الحياة. فهل سيتنبه علماء النفس وعلماء الاجتماع إلى موضوع الآثار السلبية

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

لظاهرة استعمال الهواتف الخلوية أم أنهم سيخضعون هم أنفسهم لضغط هذه الظاهرة ، ويتحول مسار علمهم ليوافقها باعتبارها أمرا واقعا وقدرا لا راد له. و هل سيتنبه الناس إلى الآثار السلبية نفسيا واجتماعيا لظاهرة استعمال الهواتف الخلوية أم أنهم سيستسلمون لها، ويضحون بقيمهم وبعلاقاتهم الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأسرية. (العويضي: الهام، 2008، ص24).

14. مخاطر أجهزة الهواتف الذكية داخل الأسرة:

تحمل الموبايل مثل بقية أدوات التواصل الحديثة جملة من المخاطر. فقديماً مكّنت آلة الطباعة البشر، عن طريق توفير عدد كبير من نسخ للكتب والمخطوطات، من الاطلاع على ثقافات وبلدان مختلفة، كما مكنت صناعة السينما منذ القرن الماضي من إنتاج أفلام اعتبرت تحف فنيّة، ولكنها وفي نفس الوقت تمكنت هذه الصناعة من تطوير وترويج، بطريقة لا مثيل لها، الأفلام الإباحيّة وأفلام العنف. إنّ تربية الأبناء في أحد مظاهرها تدريب على مواجهة المخاطر اليومية، كتعويد الطفل على عدم لمس النار لأنها تحرق والنظر إلى اليمين وإلى اليسار قبل قطع الطريق، ويمكن أن تندرج التربية على استعمال الموبايل في هذا السياق.

أهم المخاطر التي يمكن أن تهدد الأطفال:

- مخاطر التقاء بأشخاص يمكن أن يكوّنوا خطراً نفسياً أو اجتماعياً على الأطفال، ويعتبر الحديث مع الأطفال في هذه المواضيع مهم جدّاً، فحاجة الأطفال إلى مناقشة هذه المسائل في إطار يوفّر الاطمئنان والتفهّم ويمكنه من تبين الأشياء الحقيقية من الوهمية، وتعوّده على مناقشة لقاءاته مع أولياءه.
- مواجهة مواقع إباحية: تعتبر سهولة الولوج إلى هذه المواقع، والرغبة الكبرى للمعرفة والاطلاع التي تميّز فترة الطفولة والشباب، خاصة في ما يتعلق بالمواضيع المحظورة، من أهم الأسباب التي تجعل معالجة هذا الموضوع يتصف بالصعوبة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

- الجلوس المطوّل أمام شاشة الحاسوب: والذي يمكن أن يتحول إلى حالة إدمان تجعل المستعمل في عزلة عن محيطه العائلي والاجتماعي تؤثر على روابط الانتماء العاطفي والاجتماعي، وتستوجب تدخل الأولياء وإعادة الشاب إلى الواقع.
- إنّ أحسن سبل الوقاية في هذا المجال هو ما يتم تمريره عبر العلاقات العائلية والحوار مع الأبناء، واستعداد الأولياء لمساعدة الأبناء مهما كان الوضع الذي يواجهون، بالإضافة إلى أهمية وضع حدود بالنسبة لعدد ساعات الإبحار ونوعية الأشخاص الذين يتم التواصل معهم. إذاً فمسألة وضع الحدود هي مسألة هامة وأساسية في مجال تنشئة الأطفال. وتبقى مسألة المراقبة عويصة في حال عدم مقدرة الأهل على المتابعة بسبب عدم التمكن وغياب المعارف اللازمة. (اللبان: شريف درويش، ،2000،ص44).

15. **الحلول الممكنة لتفاقم الاستخدام أجهزة الهواتف الذكية لأوقات طويلة:**

إن التطور السريع الذي يعيشه مجال الاتصال والتكنولوجيا الحديثة من شأنه أن يرفع من نسق دور الإعلام في المجتمعات العربية، غير أنه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ البنية التحتيّة للاتصالات التي تمثل أساس الثورة الاتصالية عبر ما تتيحه من استغلال لمختلف التطبيقات والخدمات يجعل من الإعلام مادة سهلة النفاذ والانتشار، هذه البنية التحتية تحتاج إلى دعم أكبر فهي دون المطلوب وخاصة دون مستويات ومعدلات الدول المتطورة مع تفاوت واضح بين الدول العربية فيما بينها. كما أنّ عدد مستخدمي شبكة الموبايل لا يزال ضعيفاً، ويعود ذلك لارتفاع أسعار الحاسوب الشخصي وأسعار الربط بالهاتف في بعض الدول وضعف التكوين والتدريب على الاستعمال.

أمّا في ما يخص المحتوى فإنه لا يرتقي إلى المستوى المطلوب ويطغى عليه الطابع الترفيهي مع قلّة وندرة في المواقع العربية التي تقدم محتوى إعلاميّاً وعلمياً وثقافياً جيّداً. ورغم ما تم ذكره، فإنه لا بدّ من تثمين المجهودات الكبيرة التي تقوم بها الدول العربية فيما يتعلق بتعميم تعليم الموبايل وحسن استغلالها للأغراض تربويّة وتنشيئيّة، وقد تمكنت بعض الدول العربية من تسجيل مؤشرات طيبة في المجال تراوحت معدلات استعمال الموبايل ضمنها بين 15% و40 % كما بدأ هذا المجهود يؤتي ثماره بظهور بعض الصحف والمجلات والمواقع العلمية المتخصصة على الشبكة وهي مواقع عربية جديدة ستتمكن من

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

التواصل مع العالم إذا ما حافظت على جديتها وعمقها. والحقيقة أنّ المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتيّة ما زال في بداياته ويحتاج إلى تطوير كبير في الشكل والمضمون. في المقابل يبدو أنّ طرق الاستهلاك الجديدة لوسائل الإعلام عن طريق الموبايل تزداد فاعليتها شيئاً فشيئاً ولكن مخاطرها حاضرة أيضاً. وفي هذا الإطار يجب أن نميّز بين موضوعين مختلفين الأول يهم حماية الأطفال والشباب هذه الوسائل ودعم قدرات الأسرة للقيام في مجال تأطير وحماية أفرادها.

وتحتّم علينا أولويات التدخل الاهتمام بتربية الأطفال والإحاطة بالشباب وتعويدهم على حسن استعمال هذه الوسائل ليصبحوا فاعلين حقيقيين في مستوى اختياراتهم ومشاركاتهم ومساهماتهم، وكذلك فيما يتعلق بحماية أنفسهم. فالتأثيرات السلبية المسجلة على الجانب الصحي والنفسي، وعلى النتائج المدرسيّة، وعلى العلاقات الأسرية والمجتمعية تحتّم علينا التعجيل في التدخل ووضع طريقة متكاملة للتدخل، والابتعاد عن الحلول الجاهزة أو غير المجدية كالمنع والزجر، تيسر الاستفادة من هذه الوسائل.

فالتربية على استعمال التقنيات الحديثة تحمل في طياتها رهانات تكوين شخصي ومعرفي للفرد وتفتح له أفق كبيرة لتطوير علاقة مع نفسه ومع الآخرين ومع المجتمع ككل. إنّ التربية على استعمال وسائل الإعلام كابح ووسيلة لحماية الأطفال في وقت يبقى فيه الطفل ساعات أمام شاشة الحاسوب أو التلفزة مما يستوجب تدريبه على قواعد حسن التعامل مع المحتويات. من المخاطر التي ذكرتها في الفقرات السابقة، والثاني يتعلق بتربية الأطفال على استعمال (السعيد،2012،ص12).

16. الخاتمة:

تبين نتائج البحث أن:

89% من عينة الدراسة اتفقت على إن حل مشكلات التعلم عند الأطفال من خلال أجهزة الهواتف الذكية وتكوين علاقات اجتماعية وصداقات مع الآخرين وتعلم بعض المهارات الحياتية والتسلية وقضاء وقت الفراغ. بينما رفضت عينة الدراسة التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء حيث رفض 64 % من العينة ذلك وأيضا اتفقت عينة الدراسة بأغلبية 91%

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

على تحديد وقت محدد لاستخدام أجهزة الهواتف الذكية وتحديد وقت للتجمع الأسري و التحدث مع أفراد الأسرة وخروج أفراد الأسرة برحلة كل حين وآخر وتقليل استخدام الهاتف في المنزل وعمل مجموعات خاصة بأفراد الأسرة فقط على مواقع التواصل الاجتماعي بينما رفضت عينة الدراسة الذهاب لطبيب نفسي في حال وصل استخدام أجهزة الهواتف الذكية إلى حد الإدمان تم رفض 70 % من العينة وبنهاية نلاحظ أن الدول العربية تواجه تحديات هامة في مجال تكنولوجيات الاتصال الحديث تتمثل في ضرورة توجيه التدخلات لتقليص الفجوة بينها وبين بقية الدول التي انخرطت في مجتمع المعلومات واستثمرته لتحقيق أهدافها التنموية، وتقليص الفجوات الموجودة بين مختلف فئات المجتمع في البلد الواحد، واعتماد مناهج تربوية وتثقيفية تمكّن الشباب من الانخراط الإيجابي في هذا المجال. لقد تبين من خلال ما سبق أنّ تطور وسائل الإعلام هو تلقائي ومحتوم ومتواصل ولا مفر منه، وأنّ تأثيره على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية لا يمكن إيقافه، وهذا الوضع يحتم علينا تفادي المواقف والتحاليل الكارثية والقيام بتحاليل تتسم بالوضوح والموضوعية لتحديد مناهج العمل والتدخل.

توصيات البحث – نوصي بضرورة الاهتمام بالتوصيات التالية.

- الحد من وقت استخدام الأبناء للهواتف الذكية (الموبايل) بشكل تدريجي حتى يصل الطفل إلى استعماله بوقت قصير.
- تحويل انتباه الأطفال عن استخدام الهواتف الذكية (الموبايل) بإيجاد ألعاب جديدة.
- إعداد جدول للنشاطات الخارجية الحركية للطفل كتعلم فنون الدفاع عن النفس أو السباحة أو كرة القدم والسلة.
- وضع حدود زمنية لاستخدام تطبيقات أجهزة الهواتف الذكية مثل الفيس بوك وتيلغرام وسناب وغيرها من التطبيقات.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 20/ 5/2025م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:2025/6/11م

المراجع:

[1] الجميلي، خيري خليل، الاتصال و وسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،1997.

[2] الرشيد، عماد الدين، وسائل الاتصال وتأثيرها على الأسرة، دار القمة، حمص ،2001.

[3] السعيد، عبد الرازق ،تقنيات الشبكات اللاسلكية وفوائدها التربوية، مجلة التعليم الالكتروني ،جامعة المنصورة، عدد 16 أكتوبر ،2012.

[4] العويضي، الهام، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها المختلف داخل العلاقات الأسرية، دار النهضة المصرية، القاهرة ،2012.

[5] اللبان، شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال المخاطر و التأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2000.

[6] سليم، تيسير ، تكنولوجيا التعلم المتنقل، مكتبة البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى،2012.

[7] عفوية، ساندة، آفاق التعلم النقال، مجلة المعرفة الالكترونية، مركز التعليم المفتوح بجامعة القدس، عدد الخميس 11 نيسان،2013.

[8] مغازي، رشا، مشاكل وحلول التواصل داخل العائلة، دار النهضة المصرية، القاهرة ،2002.

[9] مجلة الفرقان الإلكترونية، التكنولوجيا وأثرها على العلاقات الاجتماعية، 2008،ص24.

مواقع الإنترنت:

- http://asirm.maktoobblog.com/127
- http://www.kitabat.info/subject.php?id=1860

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع